حرف السين

أَمَاوِيَّ! هَلْ مِنْ مُعَرَّسِ؟

يصف ناقته:

[من الطويل]

أَمَاوِيَّ! هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ
أَمِ ٱلصَّرْمَ تَخْتَارِيْنَ بِٱلوَصْلِ نَيْأَسِ (١)

أَبِيْنِي لَنَا، إِنَّ ٱلصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ
مِنَ ٱلشَّكِّ ذِي ٱلمَخْلُوجَةِ ٱلمُتَلَبِّسِ (٢)

(١) «والتعريس نزول القوم في السفر في آخر الليل، يقفون فيه وقْفة للاستراحة ثم يُنخون وينامون نومة خفيفة ثم يثورون مع انفجار الصبح سائرين» انظر لسان العرب ٦/ ١٣٦ مادة «عرس».
الصرم: القطيعة.
نيأس: نقنط.

(٢) أبيني: أظهري.
الصريمة: القطيعة.
وقعوا في مَخْلوجة من أمرهم أي اختلاط.. قوله: مخلوجة أي تصرف مرّة كذا ومرّة كذا حتى يصحّ رأيه» انظر لسان العرب ٢/ ٢٥٩ مادة «خلج».
المتلبس: هو من اختلط عليه الأمر، فلا يهتدي إلى الصواب بسهولة.

كَـأَنِّـي وَرَحْـلـي فَـوْقَ أَحْـقَـبَ قَـارِحٍ
بِـشَـرْبَـةَ أَوْ طَـافٍ بِـعِـرْنَـانَ مُـوْجِـسِ (١)
تَـعَـشَّـى قَـلِـيْـلاً ثُـمَّ أَنْـحَـى ظُـلُـوفَـهُ
يُـثِـيـرُ ٱلـتـرَابَ عَـنْ مَـبِـيْـتٍ وَمَـكْـنِـسِ (٢)
يَـهِـيْـلُ وَيَـذْرِي تُـرْبَـهَـا وَيُـثِـيـرُهُ
إِثَـارَةَ نَـبَّـاثِ ٱلـهَـوَاجِـرِ مُـخْـمِـسِ (٣)

(١) ورد البيت في لسان العرب ١٣/ ٢٨٣ مادة «عرن».
«وعِرْنان: غَائط واسع منخفض من الأرض؛ قال امرؤ القيس:
كَأَنِّي ورَحْلي فَوْقَ أَحْقَبَ قارحٍ بِشُرْبَةَ، أو طاوٍ بِعِرْنانَ مُوجِسِ
الأحقب: الحمار الوحشيّ الذي في بطنه بياض، وقيل: هو الأبيض موضع الحَقَب... وقيل: إنَّما سُمِّي بذلك لبياضٍ في حَقْوَيْهِ» انظر لسان العرب ١/ ٣٢٥ مادة «حقب».
«وفرس قارِح: أقامت أربعين يوماً من حلها وأكثر حتى شَعَّرَ ولدُها..» انظر لسان العرب ٢/ ٥٥٩ مادة «قرح».
«وشربَّة، بتشديد الباء بغير تعريف: موضع» انظر لسان العرب ١/ ٤٩٣ مادة «شرب».
موجس: خائف.
(٢) تعشّى: دخل في العشاء.
ظلوفه، واحده ظلف: حافر الحيوان.
«والمكنس: مَوْلِج الوحش من الظباء والبقر تستكِنُّ فيه من الحرّ، وهو الكِناس: والجمع أكْنِسة وكُنُس، وهو من ذلك لأنها تكْنُس الرمل حتى تصل إلى الثرى» انظر لسان العرب ٦/ ١٩٨ مادة «كنس».
(٣) ورد البيت في لسان العرب ٦/ ٦٩ مادة «خمس».
«ويقال لصاحب الإبل التي تَرِدُ خِمْساً: مُخْمِسٌ؛ وأنشد أبو عمرو بن العلاء لامرئ القيس:
يُثِيرُ وَيُبْدي تُرْبَها وَيُهِيلُهُ إِثارَةَ نَبَّاثِ ٱلهَوَاجِرِ مُخْمِسِ =

فَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ
وَضِجْعَتُهُ مِثْلُ ٱلأَسِيْرِ ٱلمُكَرْدَسِ (١)

وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةِ حِقْفٍ كَأَنَّهَا
إِذَا أَلْثَقَتْهَا غَبْيَةٌ بَيْتُ مُعْرِسِ (٢)

= غيره: الخِمْس، بالكسر، من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام وترِدَ اليوم الرابع، والإبل خامسة وخوامِسُ».
هال التراب ونَثره: فرّقه.
«نبث التراب يَنْبُثُهُ نَبْثاً، فهو منبوث ونبيث: استخرجه من بئر أو نهر..» انظر لسان العرب ٢/ ١٩٣ مادة «نبث».

(١) ورد البيت في لسان العرب ٦/ ١٩٥ مادة «كردس».
«وكُرْدِس الرجل: جُمِعَتْ يداه ورِجلاه، وحكي عن المفضل، يقال: فَرْدَسَهُ وكَرْدَسَهُ إذا أوثقه؛ وأنشد لامرئ القيس:

فَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحَمَّ وَمَنْكِبٍ، وَضِجْعَتُهُ مِثْلُ ٱلأَسِيرِ ٱلمُكَرْدَسِ

أراد مثل ضِجْعة الأسير وقد تكَرْدس. ومكرْدس ٱلوحشيّ في وِجاره: تجمّع وتقبّض..».
أحمّ: أسود.

(٢) «الأَرْطَى، شجر من شجر الرمل.. والواحدة أرطاة ولحوق تاء التأنيث فيه يدلّ على أن الألف فيه ليست للتأنيث وإنما هي للإلحاق أو بني الاسم عليها» انظر لسان العرب ١٤/ ٣٢٥ مادة «رطا».
«الحِقف من الرمل: المُعْوَجّ، وجمعه أحقاف وحُقوف وحِقاف وحِقْفَة..» انظر لسان العرب ٩/ ٥٢ مادة «حقف».
«يقال: لَثِق الطائر إذا ابتلّ ريشه..» انظر لسان العرب ١٠/ ٣٢٦ مادة «لثق».
«والغبية: الدفعة من المطر؛ وقال امرؤ القيس:

وَغَبْيَةِ شُؤْبُوبٍ مِنَ ٱلشَّدِّ مُلْهِبِ

وهي الدفعة من الحُضْر شَبَّهها بدفعة المطر» انظر لسان العرب ١٥/ ١١٥ مادة «غبا».
«وقد أعرس فلان أي اتخذ عرساً. وأعرسَ بأهله إذا بنى بها وكذلك إذا غشيها..» انظر لسان العرب ٦/ ١٣٤ مادة «عرس».

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ ٱلشُّرُوقِ غُدَيَّةً
كِلَابُ ٱبنِ مُرٍّ أَوْ كِلَابُ ٱبْنِ سِنْبِسِ (١)

مُغَرَّثَةً زُرْقاً كَأَنَّ عُيُونَهَا
مِنَ ٱلذَّمْرِ وَٱلإِيحاءِ نَوَّارُ عَضْرَسِ (٢)

فَأَدْبَرَ يَكْسُوهَا ٱلرَّغَامَ كَأَنَّهُ
عَلَى ٱلصَّمْدِ وَالْآكَامِ جِذْوَةُ مُقْبِسِ (٣)

---

(١) ورد البيتان التاليان في لسان العرب ٧/ ١٤ مادة «حصص».

«وتحصَّصَ الحمار والبعير سقط شعره، والحصيص اسم ذلك الشعر، والحَصيصَة ما جمع مما حُلق أو نتف وهي أيضاً شعر الأذن ووبرها، كان مَحْلوقاً أو غير محلوق، وقيل: هو الشعر والوبر عامّة، والأول أعرف؛ وقول امرئ القيس:

فصبَّحَهُ عِنْدَ ٱلشُّروقِ، غُدَيَّة، كلابُ ابن مُرٍّ أو كلابُ ٱبن سِنْبسِ
مُغرَّثَةً حُصَّا كَأَنَّ عُيُونها، مِن ٱلزَّجْرِ والإيحاءِ، نُوَّارُ عِضَرْسِ

حُصّاً أي قد انحصَّ شعرُها. وابن مُرٍّ وابن سُنْبِس: صائدان معروفان».

(٢) وأورد لسان العرب ٦/ ١١٦ مادة «عضرس».

«وقيل: العِضْرَس شجرة لها زهرة حمراء؛ قال امرؤ القيس:

فصبَّحَهُ عند ٱلشُّروق، غُدَيَّة، كِلابُ ابن مُرٍّ أو كِلابُ ابن سِنْبسِ
مُغرَّثَة زُرْقاً كَأَنَّ عُيُونها، مِنَ ٱلدّمِّ والإيساد، نُوَّارُ عَضِرَسِ

وقال أبو حنيفة: العِضْرس: عُشْب أَشهبُ إلى الخَضْرة يحتمل النّدى احتمالاً شديداً، ونَوْرُه فانئُ الحمرة، ولون العِضْرَس إلى السواد».

«الغَرَث: أيسر الجوع؛ وقيل: شِدَّته؛ وقيل: هو الجوع عامة. غَرِثَ بالكسر، يَغْرَثُ غَرَثاً، فهو غَرِثٌ وغَرْثان، والأنثى غَرْثى وغَرْثانة» انظر لسان العرب ٢/ ١٧٢ مادة «غرث».

(٣) «الرَّغام: الثرى. والرَّغام، بالفتح: التراب، وقيل: التراب اللين وليس بالدقيق..» انظر لسان العرب ١٢/ ٢٤٧ مادة «رغم». =

وَأَيْـــقَـــنَ إِنْ لَاقَـــيْـــنَـــهُ أَنَّ يَـــوْمَـــهُ
بِـذِي ٱلـرِّمْـثِ إِنْ مَـاوَتْـنَـهُ يَـوْمُ أَنْـفُـسِ (١)
فَـأَدْرَكْـنَـهُ يَـأْخُـذْنَ بِـٱلـسَّـاقِ وَٱلـنَّـسَـا
كَـمَـا شَـبْـرَقَ ٱلـوِلْـدانُ ثَـوْبَ ٱلـمُـقَـدِّسِ (٢)

= «الصَّمْد: المكان الغليظ المرتفع من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً، وجمعه أصْماد وصِماد» انظر لسان العرب ٣/ ٢٥٩ مادة «صمد».

(١) «الرَّمْث، واحدته رِمْثَة: شجرة من الحمّض، وفي المحكم: شجر يُشْبه الغضا، لا يطول، ولكنه ينبسط ورقُهُ، وهو شبيه بالأُشْنَان.. الجوهري: الرِّمْث، بالكسر، مرعًى من مَراعي الإبل..» انظر لسان العرب ٢/ ١٥٤ مادة «رمث».
ونتيجة اللقاء بين الكلاب والثور ستقع الضحايا في قتال ضارٍ مميت.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٠/ ١٧١ مادة «شبرق».
«ثوب مُشَبْرَق وشَبْرَق وشِبْراق وشُبارِق وشَبارِق وشباريق: مقطّع ممزَّق. وقد شَبْرَقَهُ شَبْرَقَةً وشِبْراقاً وشَبْرَقهُ شَبْرَقةً... مزّقه؛ قال امرؤ القيس:
فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْن بالسَّاقِ والنَّشا كَمَا شَبْرَقَ ٱلوِلْدانُ ثَوْبَ ٱلمقدَّسِ
والمقدَّسُ: الراهب ينزل من صَوْمعته إلى بيت المقدِس فيمزّق الصبيان ثوبه تبرّكاً به.
وأورد لسان العرب ٦/ ١٦٩ مادة «قدس» البيت أيضاً.
«والقُدْس: البركة. والأرض المقدّسة: الشام... والنسبة إليه مَقْدِسيّ.. ومُقدَّسيٌّ؛ قال امرؤ القيس:
فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بالسَّاقِ والنَّسا، كَمَا شَبْرَقَ الوِلْدانُ ثَوْبَ ٱلمُقَدَّسِي
والهاء في أدركْنَهُ ضميرُ الثور الوحشِيّ، والنون في أدركنه ضمير الكلاب، أي أدركت الكلاب الثورَ فَأخذْنَ بساقه ونَساه وشَبْرَقَتْ جلْده كما شبرق وِلْدان النصارى ثوبَ الراهب المقدِسي، وهو الذي جاء من بيت المقدس فقطّعوا ثيابه تبرّكاً بها؛ والشبْرَقة: تقطيع الثوب وغيره، وقيل: يعني بهذا البيت يهودياً...».

وَغَـوَّرْنَ فـي ظِـلِّ ٱلـغَـضَـا وَتَـرَكْـنَـهُ
كَـقَـرْمِ ٱلـهِـجَـانِ ٱلـفَـادِرِ ٱلـمُـتَـشَـمِّـسِ(١)

أَلِمَّا عَلَى ٱلرَّبْعِ ٱلقَدِيْمِ

قال لما أصيب بالقروح:

[من الطويل]

أَلِـمَّـا عَـلَـى ٱلـرَّبْـعِ ٱلـقَـدِيْـمِ بِـعَـسْـعَـسَـا
كَـأَنِّـي أُنَـادِي أَوْ أُكَـلِّـمُ أَخْـرَسَـا(٢)

(١) ورد البيت في لسان العرب ٥/ ٣٧ مادة «غور».
«وغَوَّر وانزلوا في القائلة؛ قال امرؤ القيس يصف الكلاب والثور:
وَغَـوَّرْنَ في ظِلِّ ٱلغَضَا، وَتَرَكْنَهُ كَقَرْمِ ٱلهِجانِ الفادِرِ ٱلمُتشمِّسِ
وغوَّروا: ساروا في القائلة.
«القَرْم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويُودَعُ للفِحْلَة، والجمع قُروم» انظر لسان العرب ١٢/ ٤٧٣ مادة «قرم».
والهجان من الإبل: البيض الكرام... والهِجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون..» انظر لسان العرب ١٣/ ٤٣١ مادة «هجن».
«الفادِر من الوعول الذي قد أَسَنّ..» انظر لسان العرب ٥/ ٥٠ مادة «فَدر».
(٢) ورد البيت في لسان العرب ٦/ ١٤١ مادة «عسس».
«وعُساعِس: جبل...؛ وقال امرؤ القيس:
أَلِمَّا على ٱلرَّبْعِ ٱلقَدِيم بِعَسْعَسا، كَـأَنِّـي أُنـادي أو أُكَـلِّـمُ أَخْـرَسَـا
والإلمام: النزول. وقد أَلَمَّ به أي نزل به.. وألمّ به: زاره غبًّا...
ويقال: فلان يزورنا لِماماً أي في الأحايين» انظر لسان العرب ١٢/ ٥٥٠ مادة «لمم».
عَسْعَس: جبل طويل لبني عامر.